الاشياء والحقائق الجيو ـ ستراتيجية والجيو ـ سياسية تقول بذلك، حسب اعتقاده. ان المهم في هذه النقطة هو ان بؤرة العلاقات بين مصر وتشكيل الهلال الخصيب هي القضية الفلسطينية. ووفقاً لتحليلات المؤلف تكمن أهمية تشكيل الهلال الخصيب، بالنسبة الى مصر، في قدرة هذا التشكيل على عرقلة الخطوات السياسية المصرية تجاه حل هذه القضية.

(د) مع اسرائيل، سيناء مشكلة أساسية: لطالما هوّل المؤلف الصهيوني، في الكتاب كله، من قدرة اسرائيل العسكرية، وما تتمتع به من امكانات الحسم العسكري، وفي الوقت ذاته، بالغ في تقدير عجز مصر عن المواجهة العسكرية مع اسرائيل، استناداً الى فهمه لجسامة المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي تعاني منها مصر. ووصل المؤلف، في تهويله، الى حد القول ان ادراك مصر انه ليس في مقدورها جر اسرائيل عسكرياً كان أحد الاسباب الرئيسة في دخولها في عملية السلام مع اسرائيل، وذلك خوفاً من ضياع سيناء في أية لحظة.

ويرى هاري ايفان ان أحسن الأوضاع بالنسبة الى العلاقة بين تشكيل وادي النيل واسرائيل، بالنظر الى المشكلة الرئيسة الاستراتيجية لاسرائيل، هو وضع السلام بين مصر واسرائيل. ويحاول جاهداً أن يثبت ذلك من خلال اسقاط رؤيته على مصر، فيرى أنه، في ظل السلام، تتجنب مصر الحرب التي لا تتحمل تكلفتها وتحصل على المعونات من الولايات المتحدة. ويذكر ان المساعدات الاميركية تقلّل من تبعية وارتباط مصر ببعض الدول العربية !

بالاضافة الى ذلك، فان سلام مصر مع اسرائيل، في نظره، يزيد في جهد مصر لمواجهة التشكيلات المجاورة، مثل ليبيا والقرن الافريقي. وأخطر ما في هذا، ان المؤلف يرى ان مصر لن تقدم على خرق التوازن الاستراتيجي، القائم على السلام مع اسرائيل، الا اذا تولى الحكم في مصر نظام حكم راديكالي اسلامي.

وفي حالة نقض مصر للسلام، للسبب السابق او لغيره من الأسباب، يرى، من باب الارهاب الذي مارسه عبر مادة الكتاب، ان الثمن الذي سوف تدفعه سوف يكون جسيماً، وسوف يتمثل ذلك في أمور كثيرة، منها هزيمة الجيش المصري وفقدان سيناء، الخ، والأهم من ذلك، يعتقد بأن اسرائيل قد تستخدم الخيار النووي ضد مصر، في حالة نقض السلام.

ومن المعاني الاستراتيجية ذات الدلالة التي يستنتجها المؤلف في هذا الفصل، بالنسبة الى اسرائيل، ان على اسرائيل ان تتجنب أية أعمال من شأنها زعزعة تمسك مصر بالسلام، وفي الوقت عينه، العمل على توثيق تمسك مصر بهذا السلام، من خلال اجراءات عدة من شأنها جعل مصر في موقف يصعب عليها ان تلجأ فيه الى خيار الحرب؛ ولن يكون ذلك الا بجعل اسرائيل في موقف عسكري قوي يحقق لها ذلك. وفي نهاية الفصل، يخلص المؤلف الى نتيجة هامة، وهي أن بؤرة المشاكل هي القضية ـ الجامع المشترك في علاقات التشكيلات المختلفة بالكيان الصهيوني.

ثانياً: تشكيل شبه الجزيرة العربية: أهم نقطة عالجها المؤلف، في اثناء تناوله لعلاقات هذا التشكيل الذي تقوده المملكة العربية السعودية، هي المشكلة الرئيسة لهذا التشكيل، والمتمثلة في كيفية المحافظة على «نظام الحكم والثروة». هذه المشكلة التي سوف تجعل السعودية تتجه، في علاقاتها، الى ضرورة الالتصاق بمصر «في ظل تمسك مصر بالسلام مع اسرائيل، وعلاقات قوية لها مع الولايات المتحدة الاميركية». وحسب المؤلف، ان مصلحة السعودية هي في المحافظة على نظام الحكم وضمان استمراره، بالاضافة الى المحافظة على الثروة وضمان عدم تسربها لدعم قضايا خارجية، ومن ثم، فان مصلحتها هي في استقرار الاوضاع في الشرق الاوسط ومنع الاضطرابات. وفي ظل العلاقات القوية بين السعودية والولايات المتحدة، فان المشكلة الرئيسة للسعودية تقودها ليس فقط للالتصاق بمصر، ولكن ـ كما يزعم ـ للالتقاء مع مصالح اسرائيل (في ظل افتراض ثبات عناصر السلام بين مصر واسرائيل، والعلاقات القوية مع الولايات المتحدة لكل من السعودية ومصر، وبالطبع اسرائيل). وأسباب ذلك، ببساطة، هي:

١ ـ ان كلا من السعودية واسرائيل تتطلع نحو إقامة أولوية للمصلحة الاميركية في الشرق الاوسط.